العَزَاءُ
بـدع ومنكرات وآداب

إعداد

أَبِيْ مُعَاذ ظَافِرُبْنُ حَسَنْ آل جَبْعَان

dhaferhasan@gawab.com
dhaferhasan@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة آية: ١٥٥-١٥٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من المسائل التي تدعو الحاجة إلى دراستها وبحثها، مسألة العزاء وما يلحق بها من مسائل، وقد يسر الله لي أن بحثت جميع مسائل العزاء وما يلحق بها وأخرجتها في سفر بعنوان:(الْتَّعْزِيَةُ وَأَحْكَامُهَا فِيْ ضُوْءِ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ)[1]، وقد استللت هذه المبحث من هذا الكتاب، والذي جعلني أفعل ذلك أن الكتاب الأصل قد يطول على القاري الكريم قراءته فأخذت هذه المسألة (الْعَزَاءُ بِدَعٌ وَمُنْكَرَاتٌ وآدَابٌ) حتى يتسنى الاستفادة منها لأهميتها.

وقد جعلت هذا البحث في مبحثين:

المبحث الأول: البدع والمنكرات في العزاء.

المبحث الثاني: آداب التعزية.

المؤلف

(١) والكتاب قد طبع عام ١٤٢٦هـ بدار طيبة الخضراء بمكة المكرمة.

بدع العزاء وآداب التعزية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: البدع والمنكرات في العزاء.

المبحث الثاني: آداب التعزية.

المبحث الأول
البدع والمنكرات في العزاء

المخالفات والمنكرات والبدع التي تقع في العزاء كثيرة، واختلافها باختلاف كل مصر، وكل عصر، وفي هذه العُجالة سنعرض لبعض هذه المخالفات وننبه عليها، فمن هذه المخالفات:

١ - قراءة القرآن الكريم على الميت، وهي بدعة منكرة[١].

وهذه المخالفة ليست متعلقة ببدع التعزية مباشرة لكن هذه المخالفة، ممـــا يفعله أهل الميت بعد موته، فأحببت أن أنبه عليها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـــ) - رحمه الله تعالى -:(القـــراءة على الميت بعد موته بدعة)[٢].

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز(ت١٤٢٠هـــ) - رحمه الله تعالى -:(لـــيس لقراءة القرآن على الميت أو على القبر أصل صحيح بل ذلك غير مشروع، بـــل من البدع، وهكذا وضع المصحف على بطنه ليس له أصل، وليس بمـــشروع، وإنما ذكر بعض أهل العلم وضع حديدة أو شيء ثقيل على بطنه بعد المـــوت حتى لا ينتفخ)[٣].

---

(١) السنن والمبتدعات في العبادات (ص: ١٨٨).

(٢) الاختيارات العلمية (ص:٥٣)، نقلاً عن السنن والمبتدعات (ص:١٨٨).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة(٨/٣٦٢).

وأما القراءة عند القبر فكذلك لا تجوز.

قال أبو داود السجستاني - رحمه الله تعالى - :(سمعت أحمد سُئل عن القراءة عند القبر؟ فقال:لا)[1].

قال الشيخ عبد الله بن حميد(ت١٤٠٢هـ) - رحمه الله تعالى -:(قراءة القرآن على القبور من البدع التي لا أصل لها، فلا ينبغي أن يقرأ القرآن على القبور في أظهر قولي العلماء)[2].

قال الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى -:(والصحيح أن القراءة على القبر مكروهة، سواء كان ذلك عند الدفن أو بعد الدفن، لأنه لم يعمل في عهد النبي ﷺ، ولا عُهد عن الخلفاء الراشدين، ولأنه ربما يحصل منه فتنة لصاحب القبر، فاليوم يقرأ عنده رجاء انتفاع صاحب القبر، وغداً يقرأ عنده رجاء الانتفاع بصاحب القبر، ويرى أن القراءة عنده أفضل من القراءة في المسجد فيحصل بذلك فتنة)[3].

وقال في موضع آخر:(قراءة القرآن على القبور بدعة لم ترد عن النبي ﷺ، ولا عن الصحابة)[4].

---

(١) مسائل الإمام أحمد لأبي داود(ص:٢٢٤).

(٢) فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد(ص:١٦٠).

(٣) الشرح الممتع (٥/٤٦٣-٤٦٤).

(٤) فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين، جمع أشرف عبدالمقصود(١/١٦٦).

٢ - الاجتماع للقراءة للميت، وهذا العمل بدعة ولا يجوز.

وهو أن يجتمع مجموعة من الأشخاص، سواءً من أقارب الميت أو من غيرهم، ثم يقرؤون القرآن للميت، فهذا العمل لا يجوز.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز(ت١٤٢٠هـ) - رحمه الله تعالى - لما سُئل عن الاجتماع للأكل وقراءة القرآن قال:(هذا ك-له بدعة لم يفعله رسول اللهﷺ، ولا أصحابه من بعده رضي الله عنهم)[١].

٣ - صنع الطعام من أهل الميت للناس وإطعام الناس، والتفاخر به، فهذا بدعة شنيعة لأمور كثيرة منها:

أ- أنه عمل مخالف للسنة، وما خالف السنة وقصد به العبادة فهو بدعة.

ب- فيه تشبه بأعمال الجاهلية من العقر والنحر عند موت كبارهم.

ج- قد يكون المال الموروث المتصرف فيه ظلماً لضعاف وصغار، وحتى لو لم يكن لضعاف وصغار فهو مال أخذ بغير حق.

د- أن أهل الميت في شغل بمصيبتهم عن إعداد الطعام، ودعوة الناس إليه[٢].

بل ربما بعض المعزين يأتي بالأغنام، أو الإبل، أو البقر، بحجة تقديمها لهؤلاء المعزين، ولأهل البيت، ويدعو كل من قابله ممن يأتون للتعزية لحضور هذا الطعام، وهذا من البدع المنكرة[٣].

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٣/٣٨٥).

(٢) نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب (١/٣٣٨).

(٣) أحكام الجنائز للقحطاني(ص:٣٤٢).

قال الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) - رحمه الله تعالى -:(قال صاحب"الشامل" وأما إصلاح أهل البيت طعاماً، وجمعهم الناس عليه، فلم ينقل فيه شيء، قال: وهو بدعة غير مستحبة، وهو كما قال)[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـ) - رحمه الله تعالى -:(صنعة أهل الميت طعاماً يدعون الناس إليه، فهذا غير مشروع، وإنما هو بدعة)[٢].

وقال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) - رحمه الله تعالى -:(وكان من هديه ﷺ أن أهل الميت لا يتكلفون الطعام للناس، بل أمر أن يصنع الناس لهم الطعام يرسلونه إليهم، وهذا من أعظم مكارم الأخلاق والشيم، والحمل عن أهل الميت، فإنهم في شغل بمصابهم عن إطعام الناس)[٣].

وقال المرداوي(ت٨٨٥هـ) - رحمه الله تعالى -:(لا يستحب - أي صنع الطعام من أهل الميت للناس - بل يكره، وهذا المذهب مطلقاً)[٤].

وقال الإمام المناوي(ت١٠٢٩هـ) - رحمه الله تعالى -:(ولا يندب فعل ذلك - أي صنع الطعام من أهل الميت - لأهله الأقربين، لأنه شرع في السرور لا في الشرور فهو بدعة قبيحة، قاله النووي وغيره)[٥].

---

(١) روضة الطالبين(٢/١٤٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٤/٣١٦).

(٣) زاد المعاد (١/٥٢٨).

(٤) الإنصاف(٢/٣٩٣).

(٥) فيض القدير(١/٦٨٧).

وقال الشيخ أحمد البنا(ت بعد١٣٧١هـــ) - رحمه الله تعالى -:(إن صنع الطعام من أهل الميت زيادة على مصيبتهم، وشغل لهم إلى شغلهم، وتشبه بصنع أهل الجاهلية وعكسها للمشروع)[١].

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز (ت١٤٢٠هـــ) - رحمه الله تعالى -:(وأما كون أهل الميت يصنعون طعاماً للناس من أجل الميت فهذا لا يجوز، وهو مـــن عمل الجاهلية سواء كان ذلك يوم الموت أو في اليوم الرابع أو العاشر أو علـــى رأس السنة، كل ذلك لا يجوز لما ثبت عن جرير بن عبدالله البجلـــي - أحـــد أصحاب النبي ﷺ - أنه قال: "كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصناعة الطعام بعد الدفن من النياحة " أما إن نزل بأهل الميت ضيوف زمن العزاء فلا بأس أن يصنعوا لهم الطعام من أجل الضيافة، كما أنه لا حرج على أهل الميت أن يدعوا من شاؤا من الجيران والأقارب ليتناولوا معهم ما أهدي لهم من الطعـــام، والله ولي التوفيق)[٢].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين(ت١٤٢١هـــ) - رحمه الله تعـــالى - عـــن صنع الطعام من أهل الميت للناس ودعوتهم إلي هذا الطعام قال:(وهذا لا شك أنه من البدع المنكرة)[٣].

---

(١) الفتح الرباني (٨/٩٦).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/٣٢٥-٣٢٦).

(٣) الشرح الممتع (٥/٤٧١).

٤_ الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن، فهذا العمل بدعة ولا يجوز.

وقد سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - عن هذه المسألة فأجاب بقوله:(الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن فهذا العمل بدعة، وإنما يؤتى أهل الميت للتعزية، والدعاء لهم والترحم على ميتهم، أما أن يجتمعوا لإقامة مأتم بقراءة خاصة، أو أدعية خاصة أو غير ذلك فذلك بدعة)[١].

٥ - نعي الميت، الذي يشبه نعي الجاهلية.

والنعي الذي نهى السلف عنه هو نعي الجاهلية، حيث كانت عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكباً إلى القبائل يقول نعايا فلاناً، أو يا نعايا العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان، ويصحب ذلك ضجيج وبكاء، كما سبق بيانه في حكم النعي[٢].

٦ - النياحة على الميت وهي: البكاء عليه بجزع وعويل، وسبق الحديث عنها وتفصيل القول فيها في مبحث (النعي وحكمه)[٣].

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣٨٣/١٣).

(٢) وقد أفردتها برسالة وهي موجودة بعنوان:(نَعْيُ الأَمْوَاتِ).

(٣) وقد تحدثت عن هذا الموضوع في رسالة:(نَعْيُ الأَمْوَاتِ). والنياحة تعتبر من كبار الذنوب وليست من البدع.

٧- **إحداد المرأة على أحد أقاربها كأب وأخ وأخت ونحوهم أكثر من ثلاثة أيام**، فهذا العمل لا يجوز، وقد نهى عنه النبي ﷺ فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال:" لا يحل لامرأة تؤمن[١] بالله واليوم الآخر أن تحد[٢] على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشراً"[٣].

قال الشيخ ابن محفوظ[٤]- رحمه الله تعالى -:(ومما لا شك فيه أن الزيادة على الثلاثة بدعة سيئة، فإن النبي ﷺ جعل نهاية الحزن ثلاثة أيام من حين الموت؛ فعن زينب بنت أبي سلمة قالت:دخلت على أم حبيبة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت: والله مالي بالطيب حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول:" لا يحل لامرأة

---

(١) قال النووي:(خصها ﷺ بالمؤمنة، لأن المؤمن هو الذي يستثمر خطاب الشارع، وينتفع به، وينقاد له، فلهذا قيد به). شرح مسلم للنووي(١٠/١٥٧)(بتصرف يسير).

(٢) قال ابن بطال:(الإحداد: هو امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة كلها من لباس، وطيب وغيرهما، وكل ما كان من دواعي الجماع). فتح الباري(٣/٤٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز: باب إحداد المرأة على غير زوجها(الفتح٣/٤٨٩برقم١٢٨٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الطلاق: باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة(٢/١١٢٧برقم١٤٩١).

(٤) هو الشيخ علي بن محفوظ عالم، وواعظ، تخرج من الأزهر أستاذاً للوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين، واختير عضواً في جماعة كبار العلماء، له مؤلفات منها: (الدرر البهية في الأخلاق الدينية)، و(وهداية المرشدين) وغيرهما توفي ــ رحمه الله تعالى ــ سنة(ت١٣٦١هـ).

تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً" قالت زينب - بنت أبي سلمة -: ثم دخلت على زينب بنت جحش - رضي الله عنها - حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت: أما والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر:" لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً" أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما)[1].

فلا يحل للمرأة أن تحد على أحد قرابتها كأب، وأخ، وأخت أكثر من ثلاثة أيام، أما ما جرت به العادة من الحداد على الأب أو الأخ أو الأم أو القريب من المرأة لمدة تزيد عن الثلاثة الأيام متعللات بأن الميت عزيز عليهن، وأنهن لا يستسغن الطعام والشراب بعد فراقه، فعليهن أن يؤمن بالله الذي خلقهن، فإن الحزن في القلب، والقلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، ولا نعمل إلا ما أمرنا به نبينا محمد ﷺ؛ نعم نحزن، ونبكي على فراق الأحبة، وهذه طبيعة البشر، لكن أن يستهوينا الشيطان فنجاريه فيما يوسوس لنا به مما يخالف شرعنا المطهر، فيجب رده والاستعاذة بالله من الشيطان وهواجسه ووساوسه، فإن الحداد على الميت لا يرد الميت لنا، ولا ينفعنا في نسيانه، لا سيما أن الموت هو مصير كل حي، فيبقى على العبد المؤمن

(١) الإبداع في مضار الابتداع (ص:٢١٢).

التسليم والرضا بما كتبه الله وقدره، والدعاء للميت بالرحمة بدل استدامة الحزن.

٨- الاستعاضة عن الألفاظ الواردة في التعزية بألفاظ مخترعة مخالفة للشرع مثل: (أعطاك عمره) فسبحان الله هل الله ﷻ يقبض العبد قبل أن ينتهي عمره وأجله فيبقى شيئاً من عمره يُعطى لغيره؟!!سبحانك هذا بهتان عظيم.

ومن الأمثلة أيضاً قولهم: (ما نقص من عمره زاد في عمرك)، وغيرها من الألفاظ[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -:(وأما قول القائل: ((ما نقص من عمره زاد في عمرك))، فغير مستحب، بل المستحب أن يُدعى له بما ينفع مثل أن يقول:((أعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وغفر لميتك)))[٢].

وقال الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى -:(أما التعزية بقوله البقية في حياتك، أو شد حيلك، فلا أعلم لهما أصلاً)[٣].

---

(١) أما عبارة (البقية في عمرك)، أو (البقية في رأسك) فقد قال الشيخ بكر أبو زيد عن هذه اللفظة(هذه من الألفاظ الدارجة في التعزية، يعني: أن الله ــ سبحانه ــ يخلفُ ما فات علينا في وفاة فلان بأن يكون في بقية عمرك، خير ونفع. فلا يظهر فيها محذور. والأحسن اتباع ألفاظ السنة. والله أعلم) (معجم المناهي اللفظية ص:٦٢٦).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/٣٨٠-٣٨١).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٣/٣٨١).

فالذي ينبغي للمسلم أن يحرص على الألفاظ الواردة، أو يأتي بألفاظ ليست مخالفة لما جاء عن الله ﷻ وعن رسوله ﷺ.

٩ - لبس السواد في العزاء وتخصيصه بالعزاء، فهذا الفعل بدعة ولا يجوز.

قال الشيخ علي محفوظ - رحمه الله تعالى -: (وجملة الكلام أنه يحرم الندب وهو تعداد محاسن الميت كواجبلاه وواعزاه، والنوح وهو رفع الصوت بالندب، وكل شيء فيه تغيير للزي كلبس مالا يعتاد لبسه أصلاً، كترك شيء من لباسه والخروج بدونه على خلاف العادة، وقد ابتلي كثير من الناس بتغيير الزي)[1].

وقال في موضع آخر:(ومن البدع السيئة ما اعتاده الناس من لبس الأسود من الثياب عند حدوث مصيبة فإنه لا أصل له في السنة، وإنما السنة لبس الثياب البيض في حال الشدة والرخاء والحياة والموت ففي الحديث عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : " البسوا من ثيابكم البياض، فإنها خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم " فهذا الحديث وما شاكله ناطق بأن السنة لبس الأبيض مطلقاً في جميع الحالات)[2].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - لما سُئل عن هذه المسألة قال:(لبس السواد عند المصائب شعار باطل لا أصل له، والإِنسان عند

---

(١) الإبداع في مضار الابتداع (ص: ٢١٥).

(٢) الإبداع في مضار الابتداع (ص: ٣٧٧-٣٧٨).

المصيبة ينبغي له أن يفعل ما جاء به الشَّرع فيقول: " إنا لله و إِنا إِليه راجعون، اللهم أؤجرني في مصيبتي و أخلف لي خيراً منها"، فإِذا قـــال ذلـــك بإيمـــان واحتساب فإِن الله سبحانه وتعالى يُؤْجره على ذلك ويبدله بخير منها، أما ارتداء لبس معين كالسواد وما شابهه فإنه لا أَصل له وهو أَمر باطل ومذموم)[1].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ:(وهذا اللباس الأسود ليس بلازم، فـــالمرأة تمتنع في الحداد من لباس الزينة، من الأَلوان الزاهية، أَو الملابس الجميلة، وتلبسُ بعد ذلك من الأَلوان ما شاءت أَسودَ أَو أزرقَ أو أخضرَ، بحيث لا يكون لباس زينة يرغب فيها، وذلك كله تعظيماً لحق الزوج، وحق العقد السابق، لما روت أم عطية قالت: قال النبي ﷺ: "لا يحل لامرأَة تؤمن بالله واليوم الآخر أَن تحـــد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوباً مـــصبوغاً إلا ثوب عَصْب، ولا تمس طيباً إلا إذا طهرت نبذة من قسط أَو أَظفار" أخرجه البخاري ومسلم)[2].

١٠ - إطالة المكث، والجلوس من المعزي عند أهل العزاء جلوساً يثقـــل به عليهم، وقد تقرر فيما سبق أنه لا يجوز الإثقال على أهل الميـــت بـــشيء، فيكفيهم ما هم فيه من المصاب.

(١) فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين جمع أشرف عبد المقصود(٢/٨١٤).

(٢) المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة(ص:١٢٤).

وقد لا يطول مكث المعزي لكنه قد يثقل على أهل العزاء بالحديث عن أمور الدنيا من البيع والشراء وغيرها مما فيه إثقال على أهل الميت، فكذلك هذا مخالفة ينبغي اجتنابها، وتحذير الناس منها.

١١- **تصدق ولي الميت له قبل مضي الليلة الأولى بشيء مما تيسر له،** فإن لم يجد صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة، وسورة التكاثر عشر مرات فإذا فرغ قال:(اللهم صليت هذه الصلاة، وتعلم ما أردت بها، اللهم ابعث ثوابها إلى قبر فلان الميت)[1].

وهذا لا أصل له في السنة قطعاً، وفيها من المخالفات الشرعية ما يظهر لأقل الناس فقهاً.

١٢- ومن البدع إيقاف الأوقاف سيما النقود لتلاوة القران الكريم، أو لأن يصلي نوافل، أو لأن يُصلي على النبي ﷺ، ويهدى ثوابه لروح الواقف أو لروح من زاره[2].

ومن المخالفات والبدع التي ينبغي للمسلم أن يجتنبها: قراءة القرآن عند قبر الميت أربعين ليلة، والتصدق بما يحبه الميت من الطعام، والتصدق عنه في أشهر معينة، أو إخراج صدقة يسمونها إسقاط الصلاة، أو العتاقة له، أو سبحة الميت، وختم القرآن عند قبره، وصبحة الميت: وهي تبكيرهم لزيارة قبره في

(١) أحكام الجنائز للألباني: في حديثه عن بعض بدع التعزية(ص:٣٢٢).

(٢) أحكام الجنائز للألباني(ص:٣٢١).

ثاني أيام دفنه، وفرش البسط، والجلوس عند قبره، وتأبين الميت ليلة العـــشرين والأربعين والحول[٣].

(٣) ملخصة من كتاب أحكام الجنائز للألباني (ص:٣٢١-٣٢٢).

فائدة: كيف نقضي على مثل هذه البدع والمنكرات؟

يكون القضاء على مثل هذه البدع والمنكرات بأمور:

١- طلب العلم الشرعي، والتفقه في الدين على منهج السلف الصالح.

٢- دعوة الناس إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣- تعريف الناس بهدي النبي ﷺ في العزاء وكل ما يتعلق به.

٤- التحذير والبيان لهذه الأعمال والمظاهر المخالفة لذلك، والتي وقع فيها كثير من الناس، ومنها ما تقدم.

٥- بيان خطورة المخالفات وعقوبتها، وما يترتب على ذلك.

٦- القضاء على أسبابها، ويتم ذلك عن طريق خطباء المساجد في الجمع، وعن طريق الدعاة بالمحاضرات، والندوات، والأشرطة المفيدة.

٧- توزيع الكتب والنشرات الخاصة ببيان مثل هذه المخالفات، والبدع.

٨- هجر أماكن البدع والمنكرات بعد النكير على أهلها.

٩- الصبر في الإنكار على الناس، لأن من لازم الدعوة إلى الحق الصبر عليه، قال تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾[1].

١٠- الدعاء للمخالف بالهداية.

---

(١) سورة العصر الآية:٣.

الفصل السادس
آداب التعزية

إن من نعمة الله علينا أن أكمل لنا الدين، وأتم لنا النعمة، وأرسل إلينا رسولاً رحيماً بأمته، فما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شر إلا وحذرنا منه ﷺ، وكان من جملة الخير الذي دلنا عليه آداب شملت كثيراً من أمور الدين والدنيا، فالعبادات لها آداب، والمعاملات لها آداب، فمخالطة الناس، والأهل، والأولاد تحتاج إلى آداب، والآداب منها ما هو مستحب، ومنها ما هو واجب، ومنها ما هو مباح.

فمن آداب المعاملات آداب التعزية، والمواساة، وما ينبغي للمسلم التحلي به عند أداء هذه العبادة، وسأذكر هنا بعض هذه الآداب، وستكون هذه الآداب على أضرب ثلاثة:

أ- آداب المُعزِّي.

ب- آداب المُعزَّى.

ج- آداب عامة.

وإليك بيانها:

أ- آداب المُعزِّي.

١- المسارعة في مواساة المصاب، وتصبيره.

٢- الذهاب للتعزية بسكينة، ووقار.

٣- اختيار الألفاظ المناسبة في تعزيه أهل المصاب؛ ولو تقيـــد بمـــا ورد لكان أحسن.

٤- تذكير المصاب بفضيلة الصبر والرضا على ما قضاه الله - تعـــالى - وقدره، قال الإمام الشوكاني(ت١٢٥٠هـــ):(وثمرة التعزية الحث على الرجوع إلى الله تعالى ليحصل الأجر)[١].

٥- تعزية جميع أهل المصاب، ويتأكد لمن لا يقوى على تحمل المـــصيبة كالصبيان، والنساء، إلا إذا خشيت الفتنة فلا يُعـــزي النـــساء إلا محارمهن.

٦- صنع الطعام لأهل المصاب، لأنه قد أتاهم ما يشغلهم.

٧- مشروعية صنع طعام التلبينة للمحزون، لما فيه من مجمـــة لفـــؤاد المريض، وإذهابٍ لبعض الحزن.

٨- لا بأس أن يجتمع بعض الناس ليذهبوا سوياً لتعزية أهل الميت، بـــل إنه أفضل للمعزي والمعزى، فإن هذا مما يعين المُعزِّي، ولا يتعـــب المُعزَّى، ويعين على أداء السنة، وداخل تحت قوله تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[٢] .

٩- التعزية في مدة العزاء التي تعارف الناس عليها، ولا يعزي بعدها لما

---

(١) نيل الأوطار(٤/١١٦).

(٢) سورة المائدة [آية:٢].

يحصل من تجديد الحزن؛ إلا إذا كانت المصيبة باقية في نفس المصاب فلا بأس بتعزيته.

١٠- اختيار الوقت المناسب لتعزية أهل المصاب[١].

١١- استغلال هذا الموقف لتذكير أهل المصاب بالله، ووعظهم، لما لهذا الوقت من رقة القلب، وإقبال النفس.

قال الإمام محمد المنبجي (ت٧٨٥هـ) - رحمه الله تعالى -:(إن كان الاجتماع فيه موعظة للمعزي بالصبر والرضا وحصل له من الهيئة الاجتماعية تسلية بتذاكرهم آيات الصبر، وأحاديث الصبر والرضا فلا بأس بالاجتماع على هذه الصفة)[٢].

ب- آداب المعزَّى.

١- وجوب الصبر عند حلول المصاب.

٢- يستحب للمعزى أن يرضى بما قضاه الله وقدره.

٣- الجلوس للتعزية بسكينة ووقار.

٤- اختيار اللفظ المناسب في الرد على المعزين، كأن يقول:(جزاكم الله خيراً)، أو(أعظم الله أجركم)، أو(استجاب الله دعاءكم)، وغيرها مما يشعر أنه تقبل التعازي والمواساة.

---

(١) وإن مما يؤسف له أن كثيراً من الناس لا يختارون الوقت المناسب للتعزية، فبعضهم يأتي في وقت القيلولة، أو بعد العشاء، أو في الأوقات التي يُعرف أنها أوقات غير مناسبة للزيارة.

(٢) تسلية أهل المصائب (ص:١٦٧-١٦٨).

٥- قَبول التعزية من أهل الكتاب، والرد عليهم بالدعاء لهم بالهداية.

٦- للمرأة الإحداد على أحد أقاربها غير الزوج ثلاثة أيام، ولا يجوز لها أن تزيد على ذلك لورود النهي في ذلك.

٧- لا يخصص العزاء بلباس معين.

ج- آداب عامة:

١- وجوب الصبر عند البلاء، والرضاء بالقضاء والقدر، والتسليم التام من العبد لله ﷻ.

٢- الحرص على تحقيق الألفة، والمحبة بين المسلمين.

٣- تجنب كل ما فيه تهييج للحزن، وإدامته.

٤- تسلية المصاب، والدعاء للميت، لأن التعزية مواساة للحي، ودعاء للميت.

٥- التعزية في كل من مات من المسلمين، ولو كان من أهل المعاصي، والذنوب.

٦- لا بأس من تكرار التعزية، ما دام الإنسان يحتاج إلى ذلك.

٧- تعزية المصاب ولو في أي مكان.

٨- أن التعزية فيها تذكير للمصاب، ولغيره النهاية الحقيقية لكل الناس ألا وهي الموت، فليكن هذا الموقف تذكيراً للعبد.

٩- لا بأس من تعزية أهل المعاصي توافقاً مع أصول هـــذه الـــشريعة المباركة.

١٠- تعزية الكافر إذا كان في تعزيته مصلحة كإسلامه، أو درء لـــشره عن المسلمين، وغير ذلك.

ثبت المراجع والمصادر[1]

١- القرآن الكريم.

٢- الإبداع في مضار الابتداع _ للشيخ علي بن محفوظ _تحقيق: سعيد بن نصر بن محمد_ ط١_١٤٢١هـ _مكتبة الرشد_ الرياض _ السعودية.

٣- أحكام الجنائز _ للشيخ د. سعيد بن علي بن وهف_ط١_١٤٢٤هـ_ توزيع مؤسسة الجريسي بالرياض _ السعودية.

٤- أحكام الجنائز وبدعها_للإمام الألباني(ت ١٤٢٠هـ)_ ط١_١٤١٢هـ _ مكتبة المعارف بالرياض _ السعودية.

٥- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف _ لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥هـ)_ط١_ ١٤١٩هـ _دار إحياء التراث العربي _ بيروت _ لبنان.

٦- بدع وأخطاء ومخالفات تتعلق بالجنائز والقبور والتعازي_ لأحمد بن عبدالله السُلمي_ط١_١٤٢٣هـ_مكتبة المعارف_الرياض _ السعودية.

٧- تسلية أهل المصائب _ لأبي عبدالله محمد المنبجي (ت٧٨٥هـ)_تحقيق: بشير محمد عيون_ط٣_١٤١٣هـ_مكتبة دار البيان_دمشق _سوريا.

٨- التعزية وأحكامها في ضوء الكتاب والسنة _ ظافر بن حسن آل جبعان _ ط١_ ١٤٢٦هـ_ دار طيبة الخضراء _ مكة المكرمة _ السعودية.

(١) مرتبة على حروف المعجم بعد كتاب الله ﷻ.

٩- الحوادث والبدع_ لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي(ت٥٣٠هـ) _ تحقيق: علي بن حسن بن عبدالحميد_ط٢_١٤١٧هـ _ دار ابن الجوزي_ الدمام _ السعودية.

١٠- روضة الطالبين وعمدة المفتين_ للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)_ط٣_١٤١٢هـ _الكتب الإسلامي_ بيروت_ لبنان.

١١- زاد المعاد في هدي خير العباد _ لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)_تحقيق:شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط_ ط٢٣_١٤٠٩هـ_ مؤسسة الرسالة_بيروت _ لبنان.

١٢- السنن والمبتدعات في العبادات_ للشيخ عمرو عبدالمنعم سليم_ ط١_ ١٤٢٠هـ _ مؤسسة الريان_ بيروت _ لبنان.

١٣- شرح مسلم المسمى المنهاج _للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)_ط٢_ ١٤١٤هـ _ مؤسسة قرطبة _ القاهرة _ مصر.

١٤- صحيح مسلم _ للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)_تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي _دار إحياء التراث العربي _بيروت_ لبنان.

١٥- الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)_عناية: د. سليمان أباالخيل، ود.خالد المشيقح_ ط١_ ١٤١٦هـ _ مؤسسة آسام للنشر _ الرياض _ السعودية.

١٦- فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد_اعتنى بها عمر بن محمد القاسم_ ط٢_١٤٢٠هـ_دار القاسم _ الرياض_ السعودية.

١٧- فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين _ جمع أشرف بن عبدالمقـــصود_ ط٢_١٤١٢هـــ_ دار عالم الكتب _ الرياض – السعودية.

١٨- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء_ جمـــع الـــشيخ أحمـــد الدويش_ ط١_١٤١٨هـــ _ مكتبة المعارف _ الرياض _ السعودية.

١٩- فتاوى في أحكـــام الجنـــائز لفـــضيلة الـــشيخ محمـــد بـــن صـــالح العثيمين(ت١٤٢١هـــ)_ جمع: فهد السليمان_بإشراف مؤسسة الشيخ ط١_١٤٢٣هـــ_ دار الثريا_ الرياض_ السعودية.

٢٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري _ للحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـــ) _ ط١_ ١٤١١هـــــ_دار الفكـــر_ بيروت_ لبنان.

٢١- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن محمد الشيباني_ للإمام أحمد بن عبدالرحمن البنا الساعاتي(ت بعد١٣٧١هـــ)_دار إحيـــاء التـــراث العربي_بيروت_لبنان.

٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير_لشمس الدين محمد المعروف بالمناوي الشافعي(ت١٠٢٩هـــ)_ط٢_١٤٢٤هـــ_مكتبة مصر_القاهرة_مصر.

٢٣- مجموع الفتاوى _ لشيخ الإسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـــ)_ جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم_ط١_١٤١٢هـــــ_ دار عـــالم الكتب_ الرياض _ السعودية.

٢٤- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة_للشيخ ابن باز(ت١٤٢٠هـ)_جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر_ ط١_١٤٢١هـ_ دار القاسم_الرياض_ السعودية.

٢٥- مسائل الإمام أحمد بن حنبل_رواية أبي داود السجستاني(ت٢٧٥هـ) _ تحقيق: طارق عوض الله _ ط١_١٤٢٠هـ_مكتبة ابن تيمية _ القاهرة_ مصر.

٢٦- المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة_لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ_ ط٣_١٤١٨هـ_ دار العاصمة _ الرياض _ السعودية.

٢٧- النهاية في غريب الحديث والأثر _ للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)_ تحقيق محمود الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي_أنصار السنة المحمدية_ لاهور _ باكستان.

٢٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار- للإمام محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)_تحقيق عصام الدين الصبابطي_ ط١_١٤١٣هـ_دار الحديث_ القاهرة_ مصر.

٢٩- نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب _ تهذيب الشيخ عبدالله البسام_ط٢_ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة_مكة المكرمة_ السعودية.

الفهرس

محتويات رسالة العزاء بدع ومنكرات وآداب

الموضـــوع **رقم الصفحة**

المقدمة.....٣
المبحث الأول: البدع والمنكرات في العزاء.....٤
١ - قراءة القرآن الكريم على الميت.....٥
٢ - الاجتماع للقراءة للميت.....٧
٣ - صنع الطعام من أهل الميت للناس وإطعام الناس، والتفاخر به.....٧
٤ - الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن.....١٠
٥ - نعي الميت، الذي يشبه نعي الجاهلية.....١٠
٦ - النياحة على الميت.....١٠
٧ - إحداد المرأة على أحد أقاربها غير زوجها أكثر من ثلاثة أيام.....١١
٨ - الاستعاضة عن الألفاظ الواردة في التعزية بألفاظ مخالفة للشرع....١٢
٩ - لبس السواد في العزاء وتخصيصه بالعزاء.....١٤
١٠ - إطالة المكث، والجلوس من المعزي عند أهل العزاء.....١٥
١١ - تصدق ولي الميت له قبل مضي الليلة الأولى بشيء مما تيسر.....١٦
١٢ - إيقاف الأوقاف سيما النقود لتلاوة القران الكريم.....١٦
فائدة: كيف نقضي على مثل هذه البدع والمنكرات؟.....١٨
المبحث الثاني: آداب التعزية.....١٩
آداب المُعزِّي.....١٩

الموضـــوع **رقم الصفحة**

آداب المُعزَّى.....٢١

آداب عامة.....٢٢

ثبـت المـراجـع ٢٦

الفهـرس.....٢٤